

## الأزمة السورية

## بين الحسم العسكري والحل السياسي

■ **حميدي العبدالله**

واضح أنّ ثمة جهوداً سياسية تبذل على أكثر من صعيد ومن قبل أكثر من جهة دولية وإقليمية فاعلة للبحث عن حل سياسي للأزمة القائمة في سورية. في هذا السياق يندرج لقاء فيينا والاتصالات التي تجري للتخصير لديفيينا2.

لكنّ الجميع يتساءل هل ثمة إمكانية لحلّ سياسي للأزمة القائمة في سورية، وإذا كان ثمة حل سياسي، فالكلم يتساءل بين من ومن إذا كان الطرف الأول واضحاً، وهو الدولة السورية، ولكن الطرف الثاني في الحل غير واضح:

هل هو المعارضة السورية؟ وأيّ معارضة؟

هل هو الائتلاف، ومن يمثل الائتلاف في الميدان السوري؟

هل الطرف الآخر هو الولايات المتحدة ودول المنطقة المنخرطة في الحرب على سورية، وإذا كانت هذه الدول هي الطرف الآخر، فما هو مدى قدرتها على إقناع تنظيمي «داعش» و«النصرة» بقبول ما يقبلوه في إطار أيّ حل سياسي تفاوضي بين الدولة السورية وبين الطرف الآخر؟

هل الولايات المتحدة مستعدّة للبحث عن حلّ سياسي مع «داعش» و«النصرة»، أم أنّها تعتبرهما جماعات إرهابية يجب القضاء عليهما؟ هذه أسئلة لا يمكن تجاوزها أو تجاهل طرحها من قبل كلّ من يدعو إلى حلّ سياسي للأزمة في سورية.

وإذا كان مسار الحلّ السياسي غير واضح وغير ممكن وليس له قوى دافعة، إلا أنّ موضوع الحسم العسكري أمر يختلف على هذا الصعيد. وهذا الاختلاف يكمن في الإجماع على مسلمات، حتى وإنّ كان هذا الإجماع من قبل الأطراف الدولية والإقليمية لا يتجاوز الإجماع المبنيّ لا العملّي.

ثمة إجماع دولي وإقليمي على أنّ «داعش» و«النصرة» تنظيمات إرهابية لا يمكن إيجاد حل سياسي معها، لأنها أولاً، ترفض هي مبدأ الحل السياسي، وثانياً لأنها تنظميات إرهابية.

ثمة إجماع أو ما يشبه الإجماع على أنّ «داعش» و«النصرة» هما العور القفري لكلّ التشكيلات المسلحة التي تسيطر على المناطق السورية الخالية عن سيطرة الدولة.

ثمة إجماع، ولو من الناحية المبدئية على أنه لا حلّ مع «النصرة» و«داعش» سوى الحسم العسكري، سواء عبر سورية وإيران وروسيا وحزب الله، ومن يؤيدهما، أو من قبل التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، وإنّ كانت أعمال هذا التحالف لا تزال مقصورة على استهداف «داعش» دون توسيع هذا الاستهداف ليشمل «جبهة النصرة» المستنفة من قبل مجلس الأمن كنتنظيم إرهابي.

في ضوء مقارنة ضبابية الحلّ السياسي والتعهديات التي تحيط به، وبين واقع الحسم العسكري، حتى وإنّ كان من قبل تحالفين مختلفين، يمكن القول إنّ مفتاح الحل في سورية هو الحسم العسكري وليس الحلّ السياسي الذي لا يزال مجرد حملة علاقات عامة لا أكثر ولا أقلّ.

## ما أخفته ميركل فضحته وزيرتها...

■ **سعدالله الخليل**

بعد أشهر من التباكي الألماني على حال اللاجئين ورفع راية الدفاع عن القيم الإنسانية وفتح الحدود لتدفق الموجات البشرية لغايات إنسانية بحتة، كشفت وزيرة العمل والشؤون الاجتماعية الألمانية أندريا ناليس عن أحد أهمّ الدوافع الألمانية للتعاطي بسخاء مع أكبر أزمة لجوء يشهدها العالم في التاريخ، فالوزيرة الألمانية لم تخف سعادتها بأن نسبة الشباب في صوف اللاجئين تقارب 70% ممن لم تتجاوز أعمارهم 30 عاماً، بل وصفت الأمر بالرائع بكل بساطة، وبما يتجاوز حدود صور السيلفي التي اشتهرت بها ميركل، الأمّ الألمانية الحنون، فإن ناليس باتت مطمئنة لسير نظام التامين الاجتماعي في بلادها نحو الاستقرار في استغلال دمج اللاجئين في سوق العمل بما يملأ الوظائف الشاغرة في أقوى الاقتصاديات الأوروبية، فهي الوقت الذي تعاني دول عدة من ارتفاع معدلات البطالة ووسط الحديث عن المعالة الفائضة فإنّ رابع اقتصاد عالمي فيه مساحات شاسعة بحاجة ماسة للخبراء بحسب تصريح وزيرة الألمانية لصحفية «بيلد أم سوتناغ».

وبالرغم من وضوح الرؤية الألمانية في حديث الوزيرة والتي بدت حازمة في عدم المساومة بص ضرورة تعلم اللغة الألمانية والندماج الاجتماعي في سوق العمل كشرط غير قابلة للنقاش لضمان مستقبلهم في البلاد، إلا أنّها لم تكشف عن صميم من لا يحالف الحظ بتحقيق الشروط الألمانية ممن لم يسعفهم العمر بتعلم القراءة والكتابة في بلادهم، فهل ستبقى الأم الحنون تتفق عليهم من دون مقابل، سواء أتعصب اللاجئين عنه من قبل الوزيرة الألمانية.

في الصراع الأوروبي حيلال قضية اللاجئين بيرز التهديد البريطاني بالانسحاب من منظومة بروكسل ما لم يستجب الاتحاد لشرط بلاده المتمثلة بفرض حظر مدة4 سنوات على منح المهاجرين التامين الاجتماعي، وهو ما يعني انتظار اللاجئين السنوات الأربع للحصول على المواطنة الكاملة بد ضمان اندماجهم بسوق العمل وتحولهم إلى قوة منتجة توفر أضعاف ما تدفعه تلك الدول على رعائهم.

من وجهة نظر اقتصادية يبدو السلوك الأوروبي في التعاطي مع قضية اللاجئين مشروعا من حيث موازنة الخسائر والمكاسب جراء الكمّ الهائل من تدفق اللاجئين إلى بلادهم، وربما من وجهة النظر الإنسانية فإنّ السلوك الأوروبي يقوف بأضعاف المصلحية بسخاء ما تتعامل به دول عدة مسيحية على العالمين العربي والإسلامي، ولعل تعاطي دول الخليج والجزار مع المسامة السورية خير شاهد على السقوط الإنساني والأخلاقي للدول المتورّطة في الحرب على سورية في مقاربة ما يتعلّق بالمكنّ البشري آخر اهتماماتها خارج حدودها.

تشارك أوروبا وأميركا وأتباعها من دول الخليج وتركيا مسؤوليّة المساقم الأخلاقي بأشعال المنظمة من قبل اللاجئين الذين ما أفزرت ما أفزرت من ظواهر وتنظيمات من «داعش»، وأتصار بيت المقدس وغيرها، جعلت من البحار خيارهم الوحيد وبلاد الأمّ ميركل الفردوس المفقود لتفرغ الأوطان من طاقاتها وخبره شبابها.

في الحروب تستقط كل الأخلاقيات وتُشهر كل الأسلحة دون أي ضابط أو رقيب، وحدها المصالح تتحدّث بعيدا عن الشعارات، وما أخفته ميركل فضحت وزيرة عملها.

■ «قوب نيوز»

## اليمن قادر على الصمود

- في الإنشغال الذي تفرضه في الشرق العربي التطورات المتسارعة عسكرياً وسياسياً في سورية وفلسطين ولبنان والعراق ينسى البعض اليمن.
- المراكز الدولية المتورّطة في الحروب وعلى رأسها واشنطن تقيس مستقبل حروب بلاد الشام بغدرة اليمن على الصمود.
- السعودية تشكلت طغرى الحروب الرئيسية سواء بحجم التمويل أو التصدير المتواصل لمئات وآلاف المقاتلين الذين يشكلون جيشها الحقيقي لتنفذ سياساتها بقوة التعتية.
- عندما تصل السعودية إلى اليأس من حربها في اليمن سيتغيّر مشهد المنطقة.
- رهن السعوديون على تقادي تطور دراماتيكي بفشل اردوغان انتخابياً فوضوا مالهـم بنصره وسفّقوا مع «الإسرائيليين» لاستدراج دعم أميركي لحسابه ولو بشرط.
- يواصل السعوديون رهاناتهم التدميرية في سورية، ويعطلون الحلول في لبنان، ويمجنح «إسرائيل» وقتنا عربيا مناسبا بتقدم العداة لإيران بدلا من العداوة لـ«إسرائيل» لأنهم لم يصلوا إلى الجدار المسدود لليأس في اليمن.
- معنوين باليمن ليس من موقف التضامن مع شعب يتمسك بالمقاومة ويتحزّض لنظم هائل بل لشرارة المصير ويدهم مصير الفلسطينيين وحروبها.
- اليمن قادر على الصمود طويلا يبشرنا اليمنيون حتى تهزم وتذلّ السعودية....
التعليق السياسي

## البناء

## هبوط على كوكب القروء... في دوما!

■ نارام سرجون

لست ممن يهوون تحقير الخصوم وإذلالهم بشكل مباشر، لكنني أحدثهم عن الذلالة والدناءة فيعرفون من كلامي أنّ الذلالة شيء يلتصق بهم مثل جلودهم، وأنّ الدناءة تسير في عروقهم مثل الدماء ويشوقنها في انقاسهم... ولست ممن يستهويهم الهبوط الاضطراري في الكلام عند تعرّض أجنحتي للرصاص المتفجّر، فلديّ جناحان من اللغة لا ينطويان وأحلق بهما حتى الشمس من دون توقف، وإنّ ثقبهما الرصاص... لكن كم يغريني العدو الكريم والشجاع بالقاء سيف لغتي أو إغفاده وإتناء المبارزة مع الهزوما كرمي فروسيته... وكـم كذلك يغريني كلام الأذلال بأن أفصد عروقه الفاسدة بحدّ السيف حتى آخر قطرة. ومع هذا ماذا أفعل وكيف أتصرف عندما أجد أنني في رحلتي تحمّلتني أجنحتي لأصل إلى كوكب ليس فيه بشر ولا فرسان، بل تسكنه القروء، وتحمكه القروء، وتحاكمني فيه القروء!؟

«كوكب القروء» الذي رأيته منذ أيام ووصلت إليه ليس اختراعي لكنه فيلم شهير من أفلام الخيال العلمي الذي يصور زما من المستقبل الذي تسيطر فيه القروء على كوكب الأرض وتعامل البشر على أنهم حيوانات أقل شأنًا فضضعهم في أقفاص... مشهد الفيلم صادمة لأنها تطلب الناموس والطبيعة، ويجد الإنسان نفسه لأول مرة يواجه نفسه وهو يتبادل أنوار الحياة مع الحيوانات التي تتعتمن من أسره وأقفال الأقفاص عليه، ويظهر الإنسان في داخل القفص فيما يكون الحيوان خارج القفص، والفيلم الصادم صحراة استنكارية لما يمكن أن يصل إليه الإنسان إذا ظل مستهتراً بالقيمة العظمى للإنسان حيث يقدف البشر قهقههم الإروئية وسلوكلهم وينحدرون إلى مستوى القرد، وتنتسلط الحيوانات الدنيا على حياتهم ومصابئهم...

ويغار المشاهد الفيلم وهو يحس بالراحة أنه لا يزال في عالم حكمه البشر، وهو لا يتوخر إطلاقا أن تتعلّق نيوة الكاتب والمخرج الإافي عالم المستقبل... ولكن عالم المستقبل يتحقق في عصر الثورة السورية، إلا يبدو كوكب القرد من عالم الخيال، بل هو حقيقة من الحقائق التي يكتشفها الإنسان في زمن الثورات الوهابية التي تتكشف تفاصيلها وسلوكياتها أنها أوصلت الإنسان الذي سار في ركابها إلى الدرك الأسفل من الحضارة وإلى درجة متدنية من سلم التطور البشري وأنها جرّدت أصحابها من تعائهم وصلاتهم وبشريتهم. مدينة دوما التي تبنيها جلوش تحولّت بسبب عبر عصابات زهران علوش تحولّت بسبب «أنوار» الإسلاميين الوهابيين إلى (كوكب القرد) الذي لن نظهر إلى السفر عبر الزمن إلى المستقبل حيث النيوة تتحدّث عن تراجع تطور النوع البشري وانقراض القرد بحكم الكوكب عام 3978... ونحن هنا لا نحتاج إلى مركبة فضائية لتصلنا إلى كوكب القرد، بل هو على بعد نصف ساعة من دمشق واسمه الحالي دوما، الخيال يسير حوله ويتخلّتها حتى مؤلف الرواية بيير بول ومخرج الفيلم فرانكس شيفر، فما عرض في أسواق دوما عاصمة «الثورة» الوهابية من بشر في أقفاص يدور حولهم سجنائون يتصرّفون بهمجية الحيوانات... منظر لا يذكرنا إلا كوكب القرد

## فلسطين الحاضرة أبداً

■ **عدنان كنفاني**

السؤال الملحّ الآن، والذي يشغل كلّ

فلسطيني عربي وحتى أجنبي، وعلى إيقاع ما يجري في فلسطين، في كل فلسطين من تصدّ للاحتلال، هل سيتطور وضع المواجهات في فلسطين إلى انتفاضة شاملة ثانية؟ أم هي هبة فوراً انتفاعية، ثم تنطفئ؟

لا شك في أنه سؤال يصعب، في المرحلة الحالية وتدابيرها، الإجابة عنه، فإنّ أيّ إجابة قد تأخذ الأضرار والأحداث إلى مسارب أخرى قد تكون بعيدة عن طموح الشباب الفلسطيني، وهم عند هذه الهبة، وقد تحسب بطريقة ما على أنها «أيّ الإجابة» إذا جاءت سلبا، محاولة لفرض تراجع الزخم الذي نراه الآن، ولكننا في العتية، وفي مجريات الواقع الحالي، نحن أمام نغيمات تقرض علينا ولوج موضوعة التحليل العقلاني لتخلص إلى «مشروع» جواب لهذا السؤال الهامّ، والذي يقف عنده العالم كله وهو يتابع بتحفّز وقلق وتوتر هذا الذي يجري.

لم تتوقّف انتفاضات الشعب الفلسطيني منذ تولّد عام 1948، وحتى قبل ذلك إبان الانتداب البريطاني على فلسطين، ولم يتوقّف النضج المقاوم عن ممارسة دوره بطرائق متعدّدة من منطلق الفهم المسؤول والوعي للشعب الفلسطيني بأنه صاحب الحق المطلق في فلسطين، كل فلسطين، بغضّ النظر عما جرى في أوسلو وما تبع ذلك من اتفاقيات مهينة، وفي الطروحات والشعارات المتنوّعة المزينة أصلا لتأنها لن ولن تتوافق مع المشروع الصهيوني الساعى إلى دولة عنصرية يهودية، ومن ثم السيطرة «عسكريا أو اقتصاديا» إلى مدى ما يصل إليه «الجندي الإسرائيلي» حسب طرورحاتهم، بما يتجاوز «من النبل إلى الغرث» بمراحل، إذ لا يوجد حتى الآن مخطط جغرافي يبيّن حدود «دولة إسرائيل» في الوقت الذي يؤمن فيه الشعب الفلسطيني، ولاقول السلطة أو حكومة غزّة أو حتى الفصائل كل على إيقاع مصاصهم» بأنّ فلسطين، كل فلسطين وطلنه وبلده والمكان الذي يملكه، يولد فيه ويدفن فيه، وفي تاريخه وتراثه وماضيه وأحلامه، وهو «أيّ الوطن فلسطين»، كما تصوّره الذّاكرة الفلسطينية، وثقافة التوريث المستمرّة بين الأجيال هو الوطن الجليل بكل ما فيه، والفلسطينيون أصحابه وأبنائه، والصهاينة مرسوخة من המחنتين أجنبيّات الأراض، ارتكبوأ أشنع المجازر على مدى المرحلة، وطردوا أهلها، ووقفت إلى جانبهم، ودعمتهم قوى عالمية متكتمة من مواصبات الاحتلال، وتنفق القوة، ورغبة التوسع، وإذلال الشعب الفلسطيني وقمعه بكل الوسائل الهجعية دون حسب ولا رقيب، ودون مساءلة ولا عقاب ما

نبوءة الفيلم بأنّ الأرض سيحكمها القروء...

ويتحوّل البشر إلى حيوانات خرساء، وهملت المنظر الذي انخرطت به دوما وهملت «الثورة» له ووزعت الصور والحلويات والغزاريذ كأنه يوم من أيام عيد الأضحى السعيد، أجعلنا من أنفسنا حيث ظهرت من رمسا سيكون أكثر شهرة من فيلم نهش القلب البشري أمام كاميرا... ولكنه ربما سيكون من أكثر المناظر إهانة للعرب والمسلمين ومؤشرا على انحطاطهم الحضاري وتخلفهم وسيجعلهم في سوية الانعام، فقد رآهم العالم ياكلون القلوب ويذبحون الأطفال ويتسلّون بقص الأعناق ويجمعون الجماجم لعابا لأطفالهم ويسبون النساء ويتكلمون ولا يفكرون ثم يتكلمون ولا يفكرون ثم يتكلمون ولا يفكرون... ولكنه سينتكر هذا المنظر وليس في ذهنه إلا مشاهد فيلم (كوكب القرد)، ويسأل هل أصل العرب والمسلمين قردود؟ وهل هم سيبتنهن إلى قردود؟ أم أنّ أصل القردود من ذلك الشرح المخيف؟

إنّ منظر عرض البشر في أقفاص فضيحة إسلامية وعربية مهينة، لم ينتقده منقك ثوري واحد ولا رجل دين ولا زهر ولا حرم مكي، لأنه منظر يكاد يقول بأنّ هؤلاء الناس الذين يعيشون في الشرق ويدينون بالإسلام الذين يتحدّثون العربية لا يمكنهم أن يكونوا شركاء للبشر في الحضارة والحياة، ولا يمكن أن تعطى لهم الحرية لأنّ الحرية هي مارسة قسوى للإنسانية... وهؤلاء إذا ما حصلوا على أيّ سلطة وأطلقت لهم الحرية فإنهم سيحلجون العالم إلى كوكب خيالي حيث تسبقنا القردود في التطور... وسيكون البشر في أقفاص تشبه أقفاص دوما حيث تتحقّق

الإسلامية الوهابية قد حولّت بلداننا الى كواكب للقردة، وأنّ استرداد الصفات الإنسانية للمجتمع ليست مهمة عابرة ويمكن تاجيلها بل مهمة مقدّسة وجلييلة ومسؤولية كل فرد وكل مواطن...

ما لفت نظري في منظر أقفاص دوما إنّ غريزة «الشوار» وشبههم للثأر والتشفيّ جعلهم يشيدون البناء ويهدّمونه، فمظفروهم يتكثرون عن سورية الواحدة، والشعب السوري الواحد، ويتكثرون عن أنّ النظام يستغلّ الأقليات ضدّه... ولكنهم ما إنّ يملكون سلطة على الأقليات فإنهم لا يقدرون على مقاومة إغراء معاملتها بوحشية، وعلى أنّ أفرادها حيوانات يجب حبسها في أقفاص... بل وصل الغباء في اعلام «الثورة» أنهم يريدون منذ ستة نغمة مسومة لإحداث خلخلة في إحدى العواطف أنّ طلائفة محدّدة هي التي تدفع الثمن الباهظ لحماية النظام، وإنّ أبناءهم وحدهم من يموت... متجاهلين مئات الضحايا في حلب والرقّة ودمر ودربعا ودير الزور ممّن ليسوا من تلك الطائفة... ويدعون أبناء هذه الطائفة الكريمة الغزيرة إلى التخلي عما يُقال دعوت السلطة والموت لأجلها، ثم في صورة واحدة يخربون كل هذا الجهد الدعائي والإعلامي، فهم يعرضون صور أسراهم من هذه الطائفة في أقفاص دليلا على الكراهية القسوى والاحتقار الانتفاضة الشاملة الفاعلة بحاجة إلى حاضنة رسمية وشعبية، وبحاجة إلى دعم مادي ومعنوي، وسياسي وتعبوي، وبحاجة إلى قيادة، وبرنامج وأهداف، ومن المفترض أنّ تتوسع وتمتدّ بين الشرائح العمرية العاملة وتسبق أولوية الانتماء الأيدلوجي؟

ما هو الدور التي يمكن أن تقوم به الفصائل الفلسطينية؟ وهل تستطيع أن تخرج من عبادة الانتفاقيات المتقيّدة، التي تقدم الفعل المقاوم المادي، ورفض موقف «منظمة التحرير» الذي يعلنه «عباس» في كل مناسبة، بما يعني شطب الفخاح المسلح، وأن لا انتفاضات، ولا سلاح، ولا مقاومة، والتشبّث بمسيرة التفاوض، وسطوة مطلقة تسبق أولوية الانتماء الأيدلوجي؟

ثم ناتي أخيرا إلى مواقف الدول العربية،

و لنقل بعض الدول العربية القديمة وغير الرجعية من هذه الهبة من خلال إعلان وبيان واضح، وعلى رأسها «جامعة الدول العربية»، كل ذلك يبقى رهن صمود الشعب الفلسطيني في هيته الغاضبة هذه، وفي تطوير وتصعيد وسائل المواجهة ليرفض واقعا جديدا على الأرض يدفع كل المتردّدين لمواكبة الحدث ولو من باب (مكرّة أخوك لا بطل)...



من وحى نفسها وليست فكرة الأقفاص من اختراعها، فهناك غرفة عمليات إعلام نفسي تقود عملية التوحش لتدمير أيّ طريق للمصالحة والتسامح ورسم الحدود بين الناس بالدمّ والنذل وإهانة الشرف... تماما كما فعلوا في العراق وليبيا، حيث أظهر القرد العراقيون واللبيون وحشية لا نظير لها في الثأر والقتال المتبادل، وصوّروا من دون تفكير بسمعتهم كلّ عمليات التوحش والاعتصاب والتعذيب كما وجهتهم الغرف السوداء لغاية في نفسها... مما خلق حازرا نفسيا هائل بين الناس أقوى من حدود الخرافط... وأقوى من السياج الكهربائي ومن الجدران الفاصلة، إنها حدود الكراهية واللافتة اللامتناهية... وحدود الشرف المهودر والدم المسفوك، والعبادات المصوّرة.

ما يتعيب كل من يعمل ويتعاطف مع «الثورة» والمشروع الوهابي هو كوكب القرد العربية... كوكب كان فيه يوما موسيقى وغناء وشعر وحب وشماح وفيزور وأم كلثوم والسنباطي ونزار قباني ووو... ثم حدثت فيه تكسة تطورية للبشر فاندحروا إلى مستوى القردوم ومسجهم الله الى غورييلات... ويعد كل هذا تسالوننا لماذا تقاتلون بضرارة؟ ولماذا تتحدّون العالم كله الذي أيد ثورة القروء؟

## بين عاصمة التسويات ومملكة الدماء وضياح الحل في سورية

■ **علي ابراهيم مطر**

يَعُولُ الكيّورين في العالم على نجاح مؤتمر فيينا حول سورية، لما لعاصمة التسويات – إذا أمكن تسميتها – من أهمية في نسج حلول الأزمات العالمية، كونها شهدت مؤتمرات عدة لبإدراع الحلول لأزمات حصلت عبر التاريخ وصولاً إلى توقيع الاتفاق النووي بين السداسية الدولية والجمهورية الإسلامية الإيرانية.

دون أدنى شك أنّ للاجتماعات التي تحصل في فيينا ـ مدينة الدبلوماسية وعقد الاتفاقيات العالمية التي وقعت فيها الاتفاقات التي تنظم العلاقات الدبلوماسية بين الدول ـ ذات أهمية معتبرة – للوصول إلى حلّ للأزمة السورية، إذا أرادت الدول المجتمعة ذلك وعقدت النيات على الوصول إلى حل للأزمة.

اجترح هذه الحلول قد يكون ممكناً، لما نراه من ظروف محيطة بالأزمة المعقدة، لا سيما بعد دخول روسيا على خط محاربة الإرهاب وإظهار ريف الغرب في أفعائه بأنه يحارب الإرهاب من خلال التحالف الدولي. لكن حتى الآن يطرَح سؤال جوهرى ليست الإجابة عليه بالسيرة، فكيف يمكن لهذه الجول أن تبيض النور في ظل مشاركة ملكة تدعم سفاهي الدماء، وهي التي غذت الوحش ودعته ليكبر ويبعض ويمتدّد، وهذا ما يجعل المتردّدين في اقتناعهم بالإجابة التي لا يمكن أن تسمح بالحلول طالما أنها تدعم الإرهاب والإرهابيين، وتدمّخ بالأموال والسلاح، وتضعط لمنع تسمية جماعات الإرهاب المفترض محاربتها بناتها إرهابية ووقف الدعم لها، على طاولة البحث في أروقة قصور فيينا.

كيف يمكن أن نصل إلى حلول في منطقتنا العربية وهناك دولة تسفك دماء الأبرياء في سورية والعراق واليمن والجزرين مباشرة وبادعاش؟ كيف يمكن ذلك وهناك نظام يتبنّي التفسير الوهابي التكفيري للإسلام وبيننّ الإسلام كما يشاء ووفق مصالحه وشوّه صورة المسلمين الطبية، ويسخر إمبراطوريته الإعلامية الوحشية لتحقيق أهدافه الإنسانيّة. هذه الماكنة الإرهابية، لا التشويهية أثّرت بشكل كبير لاسلف في الشباب المسلم في مختلف أنحاء العالم، وأنتجت جيشاً من «الدعاة» المتشدّدين أصحاب الأفكار التكفيرية، مستخدمة المنابر لنشر أفكار الوهابية.

لا بل أنّ السعودية سمحت لهؤلاء بالتوجه للتأثير بالشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ليحوّلوا إلى «مشاهير» في التكفير يتابعهم الآلاف لا بل الملايين من الشباب المسلم الذي يتأثر بالتجاريم فيذهب إلى القتل في سورية، ويوصل تتبّع البعض منهم إلى 8 ملايين مثل محمد العريفي على «تويتر»، وتأتي السعودية وتدعي أنّها تريد التصدي لتنظيم «داعش»، وهو الوحش الذي صنعتها أيديها السوداء، ولكن هذا هراء وزيف، وقد بدأتنا ترى كيف أنّ جرائم الوحش تصلها بشكل متكرر.

كيف يمكن أن تسبح السعودية بحلّ الأزمة وهناك تقارير تتحدّث عن مشاركة أكثر من 7 آلاف سعودي في القتال في صفوف «داعش»، ناهيك عنمّن يقاتل في صفوف «جبهة النصرة» – فرع القاعدة في بلاد الشام، ومعظم هؤلاء يشاركون في عمليات انتحارية، وقد ظهر العديد منهم على موقع «يوتيوب»، وحتى الآن يزيداد عدد السعوديين المقاتلين في صفوف الجماعكة الإرهابية، لا سيما بعد توسع «داعش» بشكل كبير في العراق وسورية، كما أنّ هناك بيئة حاضنة كبيرة لهؤلاء داخل السعودية، وحتى الآن تستمّر السلطات السعودية في التغلطي عليهم، لا بل أنّها تعتبرهم «فوارا»، وتريد إسقاط النظام السوري ليحكم هؤلاء؛ فكيف يمكن لحلّ أن يحصل من خلال دولة تعتبر الإرهابيين على حق؟ وتستمرّ في إطلاق الأكاذيب وتعمل بمعايير مزدوجة في محاربة الإرهاب وهي تنقل شعها بأمله في اليمن؟ نحن هنا لا ننعي مؤتمر فيينا، لا نقول إنه يستحيل الوصول إلى حلّ للأزمة السورية، لكن دون أدنى شك أنّ الحل يبريد أطرافا لديها نيات حقيقية في الوصول إلى حلول والاتحدّث بشيء وتفعل عكسه على أرض الواقع.